خ حقيقة

برزت بأحجاب واختفيت بما هي على صبغ التلوين في كل برزة
ففي النشأة الأولى ترامت لآدم بمظهر حوا قبل حكم الأمومة
فهام بها كيما يكون بها أبا ويظهر بالزوجين حكم البنوة
وكان ابتدا حب المظاهر بعضها لبعض ولا ضد يصد ببغضة
وما برحت تبدو وتخفى لعلة على حسب الأوقات في كل أمة
وتظهر للعشاق في كل مظهر من اللبس في أشكال حسن بديعة
ففي مرة لبنى وأخرى بثينة وآونة تدعى بعزة عزت
ولسن سواها لا ولا كن غيرها وما إن لها في حسنها من شريكة
كذاك بحكم الاتحاد بحسنها كما لي بدت في غيرها وتزيت
بدوت لها في كل صب متيم بأي بديع حسنه وبأية
وليسوا بغيري في الهوى لتقدم علي لسبق في الليالي القديمة
وما القوم غيري في هواها وإنما ظهرت لهم للبس في كل هيئة
ففي مرة قيسا وأخرى كثيرا وآونة أبدو جميل بثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت با طنا بهم فاعجب لكشف بسترة
وهن وهم لا وهن وهم مظاهر لنا بتجلينا بحب ونضرة
فكل فتى حب أنا هو وهي حب كل فتى والكل أسماء لبسة
أسام بها كنت المسمى حقيقة وكنت لي البادي بنفس تخفت

وما زلت

وما زلت إياها وإياي لم تزل ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبت
وليس معي في الملك شيء سواي والـ ـمعية لم تخطر على ألمعيتي
وهذي يدي لا أن نفسي تخوفت سواي ولا غيري لخيري ترجت
ولا ذل إخمال لذكري توقعت ولا عز إقبال لشكري توخت
ولكن لصد الضد عن طعنه على علا أوليائي المنجدين بنجدتي
رجعت لأعمال العبادة عادة وأعددت أحوال الإرادة عدتي
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من خلاعة بسطي لانقباض بعفة
وصمت نهاري رغبة في مثوبة وأحييت ليلي رهبة من عقوبة
وعمرت أوقاتي بورد لوارد وصمت لسمت واعتكاف لحرمة
وبنت عن الأوطان هجران قاطع مواصلة الإخوان واخترت عزلتي
ودققت فكري في الحلال تورعا وراعيت في إصلاح قوتي قوتي
وأنفقت من يسر القناعة راضيا من العيش في الدنيا بأيسر بلغة
وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا إلى كشف ما حجب العوائد غطت
وجردت في التجريد عزمي تزهدا وآثرت في نسكي استجابة دعوتي
متى حلت عن قولي أنا هي أو أقل وحاشا لمثلي أنها في حلت
ولست على غيب أحيلك لا ولا على مستحيل موجب سلب حيلتي
وكيف وباسم الحق ظل تحققي تكون أراجيف الضلال مخيفتي

Copyright © King Saud University